

# شرح كتاب #الأدب\_المفرد للبخاري المجلس السابع والعشرون

## | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

فالسؤال الاول ما هو البر؟ فنقول بيتداً مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فمرحبا بكم جميعا ايها الاخوة والاخوات من الحاضرين والحاضرات والمتابعين جميعا على اه البث المباشر - [00:00:20](#)

هذا مجلس يتجدد اه شرح احاديث كتاب الادب المفرد للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله وكان الحديث وقف بنا عند قوله رحمه الله باب شكايه الجار. تفضل يا عبد الرحمن. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة - [00:00:40](#)

السلام على رسول الله. غفر الله لشيوخنا ولوالديه وللسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب شكايه ايجار حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا محمد بن عاجلا قال حدثني ابي عن ابي هريرة رضي الله - [00:01:00](#)

قال قال رجل يا رسول الله ان لي جاراً يؤذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق انطلق فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنك؟ قال لي جار يؤذوني فذكرت فذكرت بالنبي صلى الله عليه - [00:01:20](#)

وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فجعوا يقولون اللهم العن اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اؤذيك. حدثنا علي بن حكيم الاودي قال حدثنا شريك عن ابي - [00:01:40](#)

عمران حدثنا شريف عن ابي عمر عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم جاره قال احمل متاعك فضعه على الطريق فمن مر به يلعنه فجع كل من مر به يلعنه فجاء الى النبي صلى الله عليه - [00:02:00](#)

فقال ما لقيت من الناس فقال ان لعنة الله فوق لعنتهم. ثم قال للذي شكى كفيت او نحوه حدثنا مخرج ابن مالك قال حدثنا ابو جهير عبد الرحمن ابن مغراء قال حدثنا الفضل يعني ابن مبشر قال سمعت جابر - [00:02:20](#)

رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستهدي على جاره فبينهما قاعد بين الركن والمقام اذ اقبل النبي صلى الله عليه وسلم ورأه الرجل وهو مقاوم رجلا عليه ثياب بياض عند المقام حيث يصلون على الجنائز - [00:02:40](#)

فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله من الرجل الذي رأيت معك مقاومك عليه ثياب قال اقد رأيتاه؟ قال نعم. قال رأيت خيرا كثيرا. ذاك جبريل رسول ربي. ما زال يوصيني بالجار حتى - [00:03:00](#)

لظننت انه جاعل له ميراثا. قال رحمه الله تعالى باب شكايه الجار. وذكر في الباب ثلاثة احاديث الباء الحديث الاول في اسناده محمد بن عجمان وقد مر معنا اكثر من مرة وانه آآ صدوق لكن كما يقول الحافظ وغيره - [00:03:20](#)

اختلطت عليه احاديث ابيه فصار يجعلها احيانا عن ابيه واحيانا يجعلها عن ابي هريرة. وايضا آآ ذكر بعده حديثا وهو حديث آآ نفس القصة لكن من طريق ابي جحيف رضي الله عنه وهب ابن عبد الله السوائي - [00:03:40](#)

وفي سند الحديث الثاني شريك ابن عبد الله النخعي. وهو صدوق يخطئ كثيرا. آآ تغير حفظه وعمر هذا يقال له المنبهي المنبهي وهو مجهول الحال. لكن مجموع الطريقتين وبعضهما بعضا. فسند الحديث بمجموع طريقيه هذين حسن ان شاء الله. الحديث الاول -

[00:04:00](#)

ظاهر جدا فيما ترجم به المصنف رحمه الله. وهو ان الانسان اذا اشتكى او اذا وجد من جاره ما يدعو الى حكاية فله ان يشكو الى القاضي او الى الامير. لان هذا اعني الذي اذى جاره خرق ما يجري - [00:04:30](#)

يجب حفظه فان الجار له حق. فاذا لم يرتدع الجار بالتخويف وبذكر الله سبحانه وتعالى وغير ذلك فله ان يشكو وهذه من مزايا ومهام الامراء والقضاة وهو الفصل بين الناس. والزامهم - [00:04:50](#)

بها بخلاف المفتين فان دورهم يقتصر على بيان الحق. لا الالزام به. فهذا الفرق بين القاضي والمفتي. او قل امير. فالقاضي يبين الحق ويلزم به. وان كان الامام يتمثل القضاء - [00:05:10](#)

او الفصل بين المنازعات مع العلم فقد جمع الله له الامرين. لكن المقصود هنا انه لما جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وشكى اليه قال انطلق امره بحل وعلاج. فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق. الاثاث - [00:05:30](#)

الاشياء التي آآ يعني آآ يستعملها الانسان في بيته. قال اخرجها الى الطريق. لماذا ان هذا الاسلوب سيلفت نظر الناس كثيرا.

وسيتحدثون لما اخرج المتاع. ايش القصة؟ ما السبب؟ فاذا تساءلوا - [00:05:50](#)

وعرفوا ان السبب هو اذية هذا الجار لجاره فسيكون هذا اعظم رادع. لان من الناس من يكون حرصه على سمعته اعظم في نفسه من ما يلحقه من اثم اخروي. او ربما كابر او لغير ذلك من الاسباب - [00:06:10](#)

قال فانطلق فاخرج متاعه. فاجتمع الناس عليه قالوا ما شأنك؟ حصل المطلوب الان ولا ما حصل؟ حصل. بدوا يتسائلون. قال لي جار يؤذيني فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق. فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه -

[00:06:30](#)

فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اؤذيك. الان تحقق الردع ولا ما تحقق؟ تحقق. واللفظ الثاني فيه زيادة ان لعنة الله فوق لعنتهم.

ثم قال للذي شكى كفيت او نحوه. وهذا الحديث في - [00:06:50](#)

فيه فوائد منها جواز الغيبة عند المتظلم. سواء عند الامير او عند القاضي. وهذا احد من المواضع التي حكي حكي جواز الغيبة فيها

اجماعا. وهي التي نظمت في بيتين وقدح ليس بغيبة - [00:07:10](#)

في ستة متظلم ومعرف ومحذر ومجاهر ومجاهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في منكر فهذا الرجال متظلم الان عند الامام او

عند القاضي فلا بأس الغيبة في حقه وسيأتي ان شاء الله مزيد بسطه - [00:07:30](#)

في موضعه. ومن الفوائد ايضا استشارة الانسان لاهل الفضل والعلم. ليدلوه وعلى الحل الاسلام. ليدلوه على الحل الاسلام. ومن الفوائد

ايضا ان كان الظالم او الذي تعدى فسقه وظلمه لا حرج في اثاره المجتمع عليه - [00:07:50](#)

لكن لا يثيره افراد الناس. وانما يكون انطلاقا من توجيهه. بحيث لا تصير الدعوة فوضى. الان من الذي ارشده هنا ليثير الناس عليه هو

النبي عليه الصلاة والسلام. فيكون المرشد هنا اما الامير او الامام او القاضي ونحو ذلك ممن لهم - [00:08:20](#)

سلطة ممن لهم سلطة. لا ان يكون هذا من عامة الناس حتى لا تقع فوضى. حتى لا لا تقع فوضى وفيه ان من الناس من لا يردعه

الشرع. بل قد يردعه شيء - [00:08:40](#)

اخر فلا بأس من سلوك ماذا؟ من سلوكه معه. كان يخاف على سمعته او نحو ذلك. ومن الفوائد ايضا التي يحتج بها بعض اهل العلم

جواز لعن المعين. جواز لعن المعين الظالم - [00:09:00](#)

والحجة او الدليل على ايه؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر هؤلاء على قولهم لعنه الله اخزاه الله نحو ذلك وجمهور اهل العلم على

تحريم لعن معين. وهذه مسألة مهمة ننتبه لها الان. جمهور - [00:09:20](#)

واهل العلم على تحريم لعن معين. اذا كان مسلما. مهما بلغ غلظه. بحيث لو رأيت ظالما او كذا لا يجوز ان تقول فلان ابن فلان لعنه الله.

والحجة والحجة في هذا اولا - [00:09:40](#)

قوله عليه الصلاة والسلام لعن المؤمن كقتله. ومن الحجج ان الانسان لا يدري ما مآله قد يفضي الى خير. قد يفضي الى توبة. قد

يفضي الى صلاح. بل بعض العلماء منع وضيق الدائرة في لعن - [00:10:00](#)

كافر المعين لانك لا تدري الى اي على اي شيء يموت على الاسلام ام على الكفر؟ وبعض العلماء فصل بين هؤلاء وهؤلاء فقال ان كان ضرره متعديا وظلمه فاشيا فلا - [00:10:20](#)

بلعنه كما كان الحسن وابن الجوزي اظن آ الكيا الهراسي وغيرهم من العلماء كانوا يصرحون بجواز لعن مثل الحجاج ابن يوسف. لعظيم ظلمه في الناس. واما الامام احمد احمد رحمه الله فانه لما سأله نعم الحجاج ويزيد ابن معاوية - [00:10:40](#)

الامام احمد فانه لما سأله ابنه مرة عن يزيد الذي فعل وفعل في المدينة عليه ان الله من يستحق فقال يا ابا عن يا ابتي هل تحب يزيد؟ قال لا وهل يحب يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:11:10](#)

هو الذي فعل باهل المدينة ما فعل. قال فلما لا تلعن؟ شف الان النتيجة السؤال مقدمه نتيجة. قال يا اب يا بني ومتى رأيت اباك يلعن احدا؟ ومتى رأيت اباك يلعن احدا؟ ابن تيمية رحمه الله لما عرض المسألة قال اما نحن؟ فاننا نختار - [00:11:30](#)

اذا ذكر الحجاج وامثاله ويزيد امثالهما ان نقول الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله على الظالمين. وهذا يعني القول بالمنع هو الاقرب. ومن الصور التي اجمع على جوازها وهي حجة لمن اجاز لعنا معين وليس فيها حجة. قالوا اذا لعن الانسان - [00:11:50](#)

اذا لعن لعن الطائفة بوصفها لا بعينها. كان تلعن الظالمين وان تلعن المجرمين وان تلعن الكافرين فهذا لا بأس به اجماعا. لكن لا يصح ان يكون هذا دليلا على جواز لعن ظالم بعينه - [00:12:20](#)

عند جمهور اهل العلم ولا شك ان الانسان كما قال ابن تيمية رحمه الله اذا نظر وجد نظر الادلة ووجد ان فيها ما مسرح للاجتهد فهي من مسائل الاجتهاد. لكن طريقة احمد ها هنا طريقة موفقة ومسددة - [00:12:40](#)

والعلامة الشنقيطي رحمه الله مرة من المرات لما عرض لامثال هذه المسائل قال وانت يا بني لن سألك الله يوم القيامة او في قبرك لم تلعن فرعون؟ لكن سيسألك عن اعتقادك في انه كافر. فالانسان يحفظ - [00:13:00](#)

في مثل هذه المقامات عن اللعن المعين. عن لعن معين. لكن لو ان احدا من اهل العلم لعن او شيء من هذا القبر فلا ينكر عليه. فلا ينكر عليه. لكن يرشد الناس الى حفظ سنتهم اه في مثل هذه المقامات. لان اللعن - [00:13:20](#)

امره ليس بالسهل. فلعن من لا يستحق كبيرة. لعن من لا يستحق كبيرة من المسلمين كبيرة من الكبائر. فاذا تردد الانسان بين الحل والمنعي فانه ينبغي ان يحتاط لنفسه. اما الحديث الثالث من حديث الباب فهو حديث اه ابي اه حديث جابر - [00:13:40](#)

رضي الله عنه وفيه ابو زهير عبدالرحمن بن مغراء وهذا الراوي ضعيف سبق لنا في حديث مية وتمتاشر من جملة الضعف كما يقول ابن عدي. وكذلك ايضا شيخه الفضل ابن مبشر. اه عامة النقاد - [00:14:00](#)

على تضعيفه. عامة النقاد على تضعيفه. وعلى هذا يعني آ لا حاجة آ الاطالة في التعليق على هذا الحديث لكن قوله هنا يستعديه على جاره يعني يطلب معاونته على على الرجل وقوله هنا - [00:14:20](#)

رأيت رجلا يقاوم رجلا او وهو مقاوم رجلا يعني قائم معه يحادته وليس معنى انه يتعارك يتعارك معه آ هذا يعني ابرز ما في هذا الباب من احد تفضل لا اله الا الله - [00:14:40](#)

هذا الباب تلاحظون اه انه الصلة بالباب الذي قبله. لم لم يدخل البخاري اثر ثوبان هذا؟ في آ الباب الذي قبله. السبب ان الباب الذي قبله كان يتكلم على اصل مسألة الشكاية. بغض النظر عن مآلاتها. بينما في هذا الاثر - [00:15:10](#)

النص على مسألة الازية التي يترتب عليها ان يخرج وينتقل من الجيرة ليبحث عن مكان اخر بسبب ما وجد من اذى جاري وهذا الاثر اه يرويه المصنف رحمه الله عن عصاب بن خالد وهذا الشيخ المصنف لا بأس به. وبقية السند اه - [00:16:00](#)

اه ثقات فالاسناد حسن. وهنا فائدة اسنادية. وهي ان ابا عامر الحمصي هذا قال هنا كان ثوبان يقول وهذه الصيغة عند المحدثين تدل على الاتصال ولا على الارسال يا ابا بسام - [00:16:20](#)

على الارسال. لا تدل على الاتصال. لكن صرح ابو عامر انتبهوا له. صرح ابو عامر بالسماع عند الطبراني صرح ونحن لا نشدد في مثل هذه الاثار كثيرا ونفرح بوجود السمع عند الطبراني وامثاله لانه اثار - [00:16:40](#)

والا لو كان مثل الحديث احكام ونحو ذلك فانه آ يعني يشدد اكثر من هذا. الاثر هذا على كقاعدة بعض اهل العلم لا يحمل على عفوا لا

يقال من قبل الرأي. يقول ما من رجلين يتصارمان فوق ثلاثة ايام الى اخره - [00:17:00](#)

فهو حكم عليهما بالهلكة. والمصارمة المقصود بها الهجر وقطع الكلام. ومنه صرم الحبال اي قطعها. وقوله يظلم جاره ويقهره. الظلم معروف ما معناه؟ وقهره هو وان يتسلط عليه بغير حق مستخدما قوته اما وجاهة او منصبا او بسطة او نحو ذلك - [00:17:20](#)  
فقول هنا ما من رجلين ذكر الرجال في النصوص كثيرا يأتي يعني ويراد به عموم المكلفين لكن يذكر جزء الرجال لتفضيل جنسهم على جنس النساء. والا الحكم عام. والوعيد في - [00:17:50](#)

هجر المسلم ثابت في الصحيحين من حديث ابي ايوب. الانصاري رضي الله عنه. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم لمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث. يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. فهذا النص محكم - [00:18:10](#)  
الجملة اه يعني اصلها ثابت في الصحيحين لكن هذا الاثر ينص على انه ما هلكا جميعا فما المراد بالهلك المراد بالهلاك هو وقوع في ذنب عظيم. هو الوقوع في الذنب العظيم. وهذا معروف في لسان الصحابة. والذي - [00:18:30](#)  
يعني معروف عندكم قصة كعب ابن مالك رحمه الله ورضي عنه في توبته مع صاحبيه. حيث قال فاهلك يعني كنت استطيع ان اتكلم مع النبي عليه الصلاة والسلام بكلام اخرج به من غضبته في ذلك الوقت - [00:18:50](#)

ولكني خشيت ان اهلك كما هلك اولئك. او لو كذبت ه لهلكت كما هلك اولئك. يعني او بذنب عظيم ترتب عليه وعيد شديد. فهذا المقصود بالهلاك. قال وما من جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمل ذلك على ان يخرج ممن - [00:19:10](#)  
انزين هذا الشاهد للترجمة الا هلك لانه اتى كبيرة من كبائر الذنوب وفي حديث ابي شريح والله لا يؤمن والله لا يؤمن اللي مر معنا في درس سابق من لا يأمن جاره بوائقه. وفي هذا الاثر التحذير الواضح من اذية الجار ووجوب اه رد المظالم - [00:19:30](#)  
والاعتذار منها فان المظالم شأنها عظيم. لو كانت بين المسلم وبين بهيمة. فكيف لو كانت مع مكلف ولو كان كافرا فكيف اذا كانت مع مسلم؟ فكيف اذا كانت مع جار؟ والله المستعان نعم - [00:19:50](#)

صلى الله عليه وسلم نعم اه هنا الان انتقل المصنف رحمه الله الى التنصيص على رعاية حق الجار غير المسلم غير المسلم. لان ان الجار له حق بصفته جارا. بغض النظر عن دينه. فان كان كما تقدم معنا مسلما وقريبا فله ثلاثة - [00:20:10](#)  
حقوق وان كان مسلما فقط فله حقان. حق الاسلام وحق الجيرة. وان كان غير مسلم فله حق الجيرة وهذا دليل من عشرات بل مئات الادلة على عظمة هذا الدين. الذي يحرص اعداء الاسلام والمنافقون على - [00:21:00](#)  
التشويهي ووصفه بانه دين ارباب ودين تطرف ومن هذه الكلمات الممجوجة. بل لا دين اعظم من هذا في رعاية الحقوق الخلق بل حتى في رعاية حقوق الحيوانات. واذكر آآ ان احد المشايخ آآ حدثني - [00:21:20](#)  
لانه جمع كتابا بنحو هذا الحجم تقريبا. آآ كله في حقوق الحيوان في الاسلام. فقلت له لعلك يا شيخ تسعى في ترجمته ليقرأه الغرب وتكون الرسالة اذا كانت هذه حقوق الحيوانات عندنا في الاسلام ها - [00:21:40](#)

فثق ان حقوق الانسان التي تندت تندت بها وتفصلون تطبيقها على من تحبون وتريدون اعظم واعظم واعظم. والله المستعان. اذا الجار اذا كان غير مسلم فان له حقا. وهذا الاثر سبق التعليق عليه في الحديث رقم واحد ومئة وخمسة. وبيننا آآ سبب استغراب - [00:22:00](#)

الترمذي لهذا الاثر من رواية مجاهد لان الحديث معروف في الصحيحين وفي غيرها آآ من رواية مجاهد في روايته عن ابي عن ابي ابي هريرة رضي الله عنه او عن عائشة رضي الله عنها لان عائشة وابن عمر لكن مضمون الحديث معناه حق ثابت - [00:22:30](#)  
بلا اشكال. وقد دلت السنة كما في الصحيح على رعاية حق الجار غير المسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده غلام يتردد عليه يخدمه. ابن لمن؟ لجار يهودي. فلما - [00:22:50](#)

حضرت هذا الجار اليهودي الغلام. الوفاة زاره النبي عليه الصلاة والسلام. فعرظ عليه الاسلام وكان ابو هذا اليهودي موجودا. فكان الغلام يستمع للنبي صلى الله عليه وسلم وينظر لوالده. متردد هو مقتنع بان - [00:23:10](#)  
ان هذا الرسول حق. ولكنه خشي من والده. ووالده الهمة الله في تلك اللحظة. ان يقول الحق فقال له اطع ابا القاسم. صلى الله عليه

وسلم. فعرض عليه الاسلام. فاسلم الغلام مباشرة - [00:23:30](#)

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسرور ويقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار. الشاهد ما هو؟ لو لم يكن رسول صلى الله عليه وسلم يحسن التعامل مع هذا الغلام والله ما قبل دعوته. ابدا كان عليه الصلاة والسلام يأسره بامرهم - [00:23:50](#) اخلاقه. فلما جاءت ساعة عرض الاسلام عرف ان هذا الذي يدعوه اليه حق. وانه دين ها عظيم. دين يحفظ للصغار حقهم ويحفظ لغير المسلمين حقهم. وهكذا من المعاني التي رسخت في ذهن هذا الغلام فجعلته - [00:24:10](#)

بالشهادة في اسرع لحظة. ثم انظر الى رحمة النبي عليه الصلاة والسلام وفرحه. ماذا قدم هذا اليهودي للاسلام؟ ولا اسلم ثم مات. لكنها الرحمة النبوية. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فرح وعلل النبي - [00:24:30](#)

وسلم فرحوا بقوله الحمد لله الذي انقذه بي من النار. وهذا الشعور ينبغي ان يكون في قلوبنا ونفوسنا. وهو اننا نرحم الكفرة من هذه الجهة. ان يدخلوا النار. ان يدخلوا النار. ومنهم اناس معهم عقول - [00:24:50](#)

يعني اه وعلو معهم شهادات وقد يكونون في اعلى شهادات الدنيا. ولكن صدق الله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله المستعان باب الكرم - [00:25:10](#)

صلى الله عليه وسلم ابن ابن نبي الله منكسر قالوا نعم نعم. هذا الباب باب الكرم. الكرم كما هو معلوم. من الخصال العظيمة التي يتمدح بها عقلاء البشر. وخاصة العرب. فقد كان لهذه الخصلة اه يعني موقع - [00:25:30](#)

كان لهذه الخصلة موقع عظيم. وكانوا يتغنون ويتمدحون بها. والكرم نوعان في الناس يعني اصل هذه المادة. مادة ايش؟ الكرم. فان اصل الكرم كثرة الخير. وعظم القدر وهو كما يقول آآ ابن فارس رحمه الله تعالى فيما يتعلق - [00:26:30](#)

اه اصل الكرم اه يدور على شرف في نسب او شرف في خلق شرف في خلق. فالعرب كانت تتمدح بهذين الامرين. فلما طرح النبي او طرح على النبي صلى الله عليه - [00:27:00](#)

وسلم اي الناس اكرم؟ نقلهم مباشرة كعادته عليه الصلاة والسلام الى المعاني الشرعية. نقلهم الى المعاني الشرعية. فقال اكرمهم عند الله اتقاهم. بنص اية الحجرات. وهذا يطرحه النبي صلى الله عليه وسلم لينظر عند الناس ابتداء يعني اتدرون من المفلس؟ ثم يذكر

لهم المفلس يذكرون ايش؟ من لا درهم - [00:27:20](#)

دور متاع الى اخره. وسيأتينا ان شاء الله في اخر احاديث اليوم. ما تعدون الرقوب فيكم؟ قالوا الذي لا يولد له. فيذكرون المعنى اللغوي او العرفي فينقلهم صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال لتقرير حقيقة شرعية. وهذا من حسن التعليم. قال اكرمهم عند الله

اتقاكم. قالوا ليس - [00:27:50](#)

عن هذا نسألك يعني لم نقصد بسؤالنا عن الكرم الذي هو بمعنى التقوى والتدين او الكرم الشرعي فقال اكرم الناس يوسف ابن يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله - [00:28:10](#)

ابن خليل الله قالوا لسان هذا نسألك وان كان هذا صحيح. ووجه الكرم هنا في نسبه انه نال شرفا لم ينله احد قط كما يقول القرطبي وغيره. فلم يجتمع لنبي من الانبياء هذا الشرف في النسب لغيره ان يكون هو وابوه وجده - [00:28:30](#)

ها انبياء على نسق هو وابوه وجده وجد ابيه. اربعة على نسق واحد لم استمع لغيره عليه الصلاة والسلام. عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. فايضا قالوا ليس عن هذا. ليس عن هذا نسألك - [00:28:50](#)

قال فعن معادن العرب تسألوني؟ عن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم؟ قالوا نعم. نسألك عن معادن العرب والمقصود بمعادن العرب اصولها واصل المعدن من العدن والعدن هو اقامة ومنه سمي سميت جنة عدن بهذا الاسم لطول المقام فيها. فيقول عن عادل العرب

تسألوني - [00:29:10](#)

قالوا نعم. قال خياركم فخياركم في الجاهلية. خياركم في الاسلام اذا فقهاوا. اذا فقهاوا. والمعنى ان من اجتمع له خصال الشرف ايام الجاهلية من شرف الاباء ومكارم الاخلاق المعروف مع شرف دين الاسلام. فهذا هو اللاحق بهذا الاسم. اما مسلم له شرف سابق -

[00:29:40](#)

في الجاهلية بكرم وجود ونحو ذلك وشرح نسب لكنه لما اسلم لم يكن لم يتفقد وفي الدين على الاقل التفقه الواجب او قصر في هذا او اتكأ على التاريخ السابق فهذا ليس من الخيار. فالخيرية اذا - [00:30:10](#)

الخيرية والتفاضل مقرون بامرین بالاسلام ثم التفقه فيه. ثم التفقه فيه اه في اه صار يعني في هذا الكلام قسمة رباعية يعني يمكن ان نقسم اه الحديث بناء على ما تقدم الى قسمة رباعية. فان افضل هؤلاء من جمع - [00:30:30](#)

شرف في الجاهلية والشرف في الاسلام. ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك الفقه في الدين تليه من شرف في الاسلام وفقه وان لم يكن في الجاهلية شريفا. الرابع من كان شريك - [00:31:00](#)

اذا في الجاهلية لكنه صار في الاسلام مشروفا. يعني لم يسلم اسلما قويا ولم يتفقه في الدين ولكن من اسلم عموما ففيه خير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل وفي كل خير - [00:31:20](#)

والفقه هنا معلوم ليس المقصود به الفهم بالمعنى اللغوي. وانما المقصود به الفقه في دين الله عز وجل وهذا شيء رآه الناس وطبقوه عمليا. فانك ترى منازل العلماء في الاسلام اعظم - [00:31:40](#)

المنازل حتى وان كانوا من الموالي حتى وان كانوا من الموالي. وفي هذا القصة المشهورة وان كان الذهبي يعني يشكك فيها لكن مثل هذه يعني يتسامح في ذكرها وهي ان عبد الملك بن مروان سأل الزهري يوما فقال له - [00:32:00](#)

من سيد اهل الكوفة اه اهل البصرة قال الحسن ابن يسار الحسن ابن ابي الحسن البصري قال من العرب ام من الموالي؟ قال من الموالي؟ قال من سيد اهل الكوفة؟ ذكر له رجلا نسيته - [00:32:20](#)

الان قال من العرب ام من الموالي؟ قال بل من الموالي. قال من سيد اهل الشام؟ يعني يقصد الذي له حظوة عند الناس وتلقى اقواله وفتاواه قال مكحول مكحول من العرب ام من الموالي؟ قال بل من الموالي. قال من سيد اهل مكة؟ قال عطاء بن ابي رباح - [00:32:40](#)

قال من العرب؟ ام من الموالي؟ قال بل من الموالي. يعني من العبيد. فقال له ومن سيد اهل المدينة؟ قال سعيد بن المسيب وهم يعرفون عد نسبه مخزومي من قريش فقال عبد الملك ويحك - [00:33:00](#)

لقد فرجت عني يا زهري. يعرف انه من من اشراف العرب. قال ويحك يا زهري لقد فرجت عني. والله ليوشكنك ان يخطب على رؤوس الناس للموالي. فقال الزهري يا امير المؤمنين هذا دين - [00:33:20](#)

من اخذ به عز. ومن تركه ذل. ذل. وهذا حق. وعلى مدار التاريخ كانت الحظوة لاهل العلم. فاذا جمع الله للانسان العلم والنسب كما حصل لسعيد المسيب وكما حصل لاكثر الصحابة المشاهير - [00:33:40](#)

كابن عباس وغيره فهذا نور على نور بلا شك. والخسارة ان يخسر الانسان فلا كونوا ذا دين ولا يكون ذا علم. وابو الوليد الباجي له وصية عظيمة انصحكم بقراءتها ومراجعتها وهي مطبوعة باسم وصية ابي الوليد الباجي لولديه. وفيها كلمة مكيئة تكتب بماء الذهب - [00:34:00](#)

حيث يقول لولديه وعليكما بالعلم. فانه الولاية التي لا يعزل عنها صاحبها وعليكما بالعلم فانه الولاية التي لا يعزل عنها صاحبها. يعني كل انسان بمنصب في الدولة في اي دولة من الدول ممكن بتوقيع من الحاكم يعزل فلان ويعين بداله فلان ولا لا - [00:34:30](#)

لكن انسان عالم لا يمكن عزله ولايته عن الناس. امام من ائمة المسلمين في العلم لا يمكن عزله. فهذه الامامة هبة من الله ببركة العلم والعمل. خذوا من مثال على ذلك ابن تيمية رحمه الله. سجن سبع مرات. ومات في السجن السابعة الاخيرة. مات في السجن - [00:35:00](#)

ولن يتقلد منصبا واحدا قط. فهل تعلق امامته بكرسي يجلس عليه ثم يرحل؟ الجواب امامته كانت في العلم. احمد بن حنبل جلد جلد عظيم بسبب موقفه المشهور من قضية القول بخلق القرآن وعاداه ثلاثة من ائمة بني العباس. تناوبوا على تعذيبه وعلى اذيته. حتى فرج الله عنه - [00:35:20](#)

لم يكن ذا منصب. فلم يستطع وهو امير المؤمنين في ذلك الوقت والخليفة لم يستطع ان يمن نعم القلوب من ان تميل الى قول الامام

احمد. لان هذه الامامة منصب الهي. لا يملك احد من - [00:35:50](#)

بشري ان يعزل من جعله الله تعالى فيه. وهذه من اعظم بركات العلم يا شباب. فانا حثكم ونفسي قبل على الثبات على العلم ابتغاء وجه الله عز وجل. ولاجل ان يكون الانسان اماما في الدين ينفع الله به وبعلمه - [00:36:10](#)

وفي المقابل في مقابل هذه الكلمة قد تجد اناس يعينون بمراسيم بمراسيم مرسوم رئاسي مرسوم ملكي مرسوم جمهوري وغيرها من المسميات ويعين على رأس الهرم. فيقال هذا مفتي البلاد الفلانية. ولكن قد لا يكون له - [00:36:30](#)  
عند الناس ابدأ. وربما اتى الى المنصب وخرج منه ما احد عرفه. الا عدد قليل. اذا ولاية العلم هذه ولاية عظيمة القدر. وخطيرة المكانة. يهبها الله لمن يشاء. ولا ينزعها الا الله سبحانه - [00:36:50](#)

تعالى. نعم. وفي هذا الحديث من الفوائد ان العالم اذا طرح عليه السؤال فانه يجيب بحسب ما يظهر له. ولا يلزمه من الاستفسار. لكن ان قيل له لا نقصد هذا بيبين - [00:37:10](#)

من فوائد هذا الحديث شرف الفقه وفضله كما تقدم. ومن فوائد هذا الحديث وهو الذي لاجله ساقه المصنف رحمه الله بيان ان الكرم الحقيقي انما هو بالدين والفقه فيه. الكرم الحقيقي بالدين والفقه فيه. اما - [00:37:30](#)

وغير ذلك فهي تبع. لماذا نقول تبع يا اخوة؟ لان الانسان لا يختار ان يولد بين ابوين ها؟ معينين هذا امر يجري به القدر. ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مواضع من كتبه ان الله عز وجل لم يعلق المدح - [00:37:50](#)

الذنب في كتابه ها بالنسب لذات النسب. ابدأ. اذا بما يعلق يعلق بالتقوى ايمان فقط فابو جهل مثلا او ابو لهب الذي نزلت فيه سورة ها كان عم النبي عليه الصلاة والسلام فنزل فيه ذنب - [00:38:10](#)

هل لانه ابو لهب وعم الرسول؟ كلا ولكن ثم لانه عدو للدين. عدو للرسالة. وعاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مجموعة من الموالي اراد ان يعني يعني لا اقول يبعدهم ولكن اراد ان يقرب بعض رجالات قريش - [00:38:30](#)

في اسلامهم ولمصلحة الدين فقال الله عز وجل واصبر نفسك. مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وقال الله عز وجل عبس وتوكل ان جاءه الاعمى الى غير ذلك من النصوص. نعم - [00:38:50](#)

مسجلا نعم هذا الحديث في او الاثر في سنده سالم ابن ابي حفصة صدوق في الحديث لا لكنه شيعي غال. غال من الغلو وليس من الغلاء. واضح؟ شيعي غال - [00:39:10](#)

غال من الغلو وليس من الغلاء اللي هو ضد الرخص. وصلت يا ابو بسام مفهومة؟ طيب ظالم من الغلو يعني شيعي غالب محترق. طيب قوله هنا عن منذر الثوري عن محمد بن علي بن الحنفية - [00:39:50](#)

ابن هذه الحنفية يوضع لها ايش؟ الف. لانها بدن عن من؟ بدن ابن علي ايضا. فالوصف هنا لمحمد. كونه ابنا للحنفية. وليست الحنفية هذه جدته مثلا او اه جده لا. فهو محمد ابن علي ابن ابي طالب امه من بني حنيفة من سب بني حنيفة. ويفرق - [00:40:10](#)

بينه وبين غيره بهذا اللقب. لان ابناء علي كما تعلمون اه اشرفهم وافضلهم ها هم احفاد النبي عليه الصلاة والسلام. هذا من جهة النسب تتكلم. يليهم من كانوا من غير نسب فاطمة - [00:40:40](#)

رضي الله عنها والا كل من بني هاشم وكلهم من ال البيت لانهم ينتسبون الى علي رضي الله عنه. لكن محمد هذا وهو فقيه رحمه الله عالم من العلماء ينسب الى امه فيقال محمد ابن الحنفية. وقد لا يذكر اسم ابيه اصلا لشهرته بنسبته الى امه - [00:41:00](#)

وهذا في الاعراب اذا اردت ان تنطقه فانك تنطقه على ماذا؟ على انه بدل من بن الاولى فلا تقول مثلا هنا عن محمد ابن علي لو قلنا مثلا قال محمد ابن علي ابن الحنفية ما نقول ابن الحنفية - [00:41:20](#)

لانه ينسب الى ابيه والى امه. كما نقول مثلا عن عبد الله ابن مالك ابن بحينة. فبحينة هذه امه فعندما نريد ان ننطقه نطق اسمه في سياق المسانيد فنقول قال عبدالله او روى عبدالله ابن مالك بن محيط - [00:41:40](#)

لأنك يمكنك ان تقول عبد الله ابن بحينة مباشرة بدون ذكر ايش؟ اسم ابي. لكن لو كانت بحينة هذه جدة اه عفوا لو كان بحينة هذا اسم لجده لقلنا قال عبدالله بن مالك ابن محينة ليكون ابن هذه الثانية بدأ - [00:42:00](#)

استلم من مالك المضاف اليه في في سرد النسر. يقول عن محمد بن علي بن حنفي هل جزاء الاحسان الاحسان؟ يعني في تفسير هذا حرف قال هي مسجلة للبر والفاجر. يعني مرسله او مقدره او مكتوبة او تشمل - [00:42:20](#)

كل هذا المعنى صحيح. والله تعالى لكامل عدله يثيب من احسن ولو كان كافرا فهذا من مظاهر كمال عدله عليه سبحانه وتعالى. لان ميزان العدل ايها الافاضل لا يختلف فيه لا مسلم ولا كافر بل - [00:42:40](#)

ولا حيوان بهيم. هذي قاعدة تنتبهون لها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قالت امرأة النار في هرة كما في حديث ابن عمر واسماء وابي هريرة في الصحيحين. لم؟ لا هي حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل - [00:43:00](#)

الارض الله تعالى حرم الظلم على نفسه حتى ولو كان على بهائم. فكيف على مكلف؟ فكيف على مسلم؟ فقال هنا رحمه الله هي مسجلة يعني مرسله او شاملة للبر والفاجر. فما من احد يحسن الا ويحسن الله اليه - [00:43:20](#)

اما الكافر فيتوقف احسان الله اليه في الدنيا. واما المؤمن فيمتد فضل الله عز وجل عليه في الدنيا وفي ارضه في الآخرة. قال الله قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابو هريرة في الصحيح ان الله تعالى لا يظلم حسنة - [00:43:40](#)

يعطى بها احد في الدنيا. اما المؤمن اما الكافر فيعطى بحسنات ما لله في الدنيا. حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها. الى اخر الحديث. قال الله عز وجل - [00:44:00](#)

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. والسؤال هنا الذي نختم به جلستنا هذه ما باقية هذا الباب بما سبق. العلاقة واضحة. فان الامام رحمه الله اراد بهذا ان يبين ان الاحسان - [00:44:20](#)

بمفهومه العام ينبغي ان يصل منك انت ايها المسلم الى غيرك سواء كان هذا الجار قريبا مسلما ام مسلم من فقط ام كان كافرا بل حتى ولو كان فاسقا. فان الاحسان الى امثال هؤلاء قد ينفع فيهم فيتألفون - [00:44:40](#)

وكم اسلم اناس بسبب الاحسان؟ وما قصة الجار اليهودي الذي ذكرنا قبل قليل؟ الامثال. واختتم بقصة معاصرة. وهي ان بعض الشباب من ابناء البلد السعوديين المبتعثين في بريطانيا يعني في العادة يستأجرون الشباب الذي لديهم عوائل في - [00:45:00](#)

عمائر او اماكن سكنية يكونون قريبين من بعض. كان في ذلك المجمع السكني عجوز. بريطانية غير مسلمة. مرضت فافتقدوها فسألوا فاذا هي في المستشفى. فزارها النساء من مجمع هؤلاء الشباب - [00:45:20](#)

دولة ووردة وتفقدوا حالها وش تحتاجين وش هذا الكلام؟ العجوز استعدت تعجبت من هذا الصنيع قالت ما الذي حملكم على هذا؟ قال وانت جارة لنا ولك حق وديننا يحثنا على الاحسان الى الجار. قالت والله لي ابن او قالت بنت تعرف اني - [00:45:40](#)

هنا ولم تأتني بعد. وانتم تأتون وليس بيني وبينكم قرابة وانتم غرباء ومستأجرين ايضا. في المبنى اظنه تملكه او شيء من هذا القبيل حدثونا عن دينكم كلمتين واذا هي مسلمة. اذا ما اترك الاحسان انا الى جاري لانه كافر او لاني ارى عليه علامات فسق - [00:46:00](#)

هذا من باب اولى اذا كان مسلم لا. بل بحسن تعاملي استطيع ان اكسب هذا الانسان الى صفي. اه اتوقف قليلا اه عشر دقائق او ربع ساعة ثم نعود وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:46:20](#)